

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وبيد موسى في افتتاح العام الجامعي ٢٠٠٨-٢٠٠٩

من الصّدْف الحلوة أن نلتقي اليوم ٨ ت ٢٠٠٨، لنتذكّر معاً ٨ ت ١٩٩٨. وهو اليوم الذي افتتحنا فيه المباني الجديدة للجامعة، بحضور فخامة الرئيس المغفور له الياس الهراوي وغبطة البطريرك نصرالله صفيّر، أمدّ الله بعمره.

١٠ سنوات تمرّ، وهذا المبنى ينمو ويكبر وتتضاعف فيه أعداد الطلاب والأساتذة والموظّفين. أين نحن اليوم؟ نحن لا نزال في طموح نحو الأفضل. لا نرضى أن نقول: جامعتنا حلوة، الطلاب يتكاثرون، المستوى يتقدّم، التجهيزات مرضية، الاحتفالات متعدّدة... لا، هذا لا يكفي، نحن نطمح نحو الأفضل، ونختصر هذا الأفضل بثلاثة:

- مستوى تعليمي جيّد، يضعنا بين أرقى الجامعات العالميّة، ويخرّج طلابنا، بكفاءة تمكّنهم من المهام الوظيفية اللائقة.
- مستوى بحثي جيّد، يجعل جامعتنا مركزاً للدراسات والحوارات المختلفة، ويهيّئ طلابنا لمواجهة المستقبل بعبء ثقافية كافية.
- مستوى وطني سليم، بحيث نساهم، معكم، أساتذة وموظّفين وطلاباً، في بناء الدولة السيّدة الحرّة.

منذ عشر سنوات، في مثل هذا اليوم، جمعنا بين البطريرك صفيّر والرئيس الهراوي، في هذه الجامعة، عن إيمان بضرورة الجمع بين الدين والدنيا، بين الروح والعقل، بين السياسة والأخلاق. كم نحن اليوم، بحاجة الى مثل هذا الجمع: يحكون عن مصالحات بين أهل السياسة، نحن، في هذه الجامعة، نرحّب بكل مصالحة. وقد استقبلنا في السنة الماضية احدي هذه المصالحات. وأنا أدعوك الى هذه المصالحة داخل الجامعة... تقولون: لا خلافات، أجيّب:

- المصالحة الأولى بيننا وبين أنفسنا، نحن بحاجة الى هذه الشفافية، فلا نقول شيئاً ونفعل أشياء أخرى.
- المصالحة الثانية بين بعضنا البعض: ليس الرهبان غرباء عنّا، ولا الأساتذة والموظّفين أجراء في جامعتنا، وليس الطلاب سلعاً تُباع وتُشترى: لنتعاون مع بعضنا، بروح المحبّة والتفاهم والتعاون، ولن يكون أحد خاسراً. اسمحوا لي أن أكون صريحاً: نحن بحاجة الى صراحة؛ أفتح لكم قلبي وباب مكتبي، ولا بأس ان كانت بعض الآراء تخالف رأيي، فأنا مستعدّ لكل حوار.
- المصالحة الثالثة المطلوبة هي تحت عنوان الحوار: ولا سيّما الحوار بين الطلاب، بعضهم مع بعض. أنا أعلم أنّ الأحزاب والتيارات السياسية متواجدة في الجامعة، وهي على خلاف في الرؤى والتوجّهات. ولكن هذا مطلوب ومرغوب، في الجامعات، لأنّ التباينات السياسية تكوّن الثقافة والفكر والعقائد. المطلوب أن يكون هذا التنوّع حضارياً، وأن يكون الحوار طريقنا الوحيد الى الاقناع والمنطق والتفاهم. بقدر ما نريد طلابنا مسلّحين بالمعرفة والعلم، بقدر ما نرفض خضوعهم للانفعالات والشعارات والغرائز. و بناءً على ذلك، تُبنى الديمقراطية الطلابية في هذه الجامعة.

انطلاقاً من هذه المصالحات، أدعو أن تكون هذه السنة سنة سلام ومحبّة ومصالحة، وسنة حوار، نبني خلالها، الجامعة التي نعلم بها، والوطن الذي نحبّ.